

الندوة الأولى:

# الجوائز العربية: الواقع والرؤى المستقبلية

الإدارة

الأمين العام لجائزة الشيخ زايد للكتاب، الإمارات

عبد بن محمد

المشاور كون

الأمين العام لجوائز فلسطين الثقافية، فلسطين

أسعد عبد الرحمن

رئيس جائزة أبي القاسم الشابي، تونس

عزالدين الملاح

الرئيس التنفيذي لمؤسسة عبدالحميد شومان، الأردن

فالتينا قنبيبية

المدير العام لمؤسسة الفكر العربي، لبنان

هنري العواظ

# هنري العويط

## المدير العام لمؤسسة الفكر العربي، لبنان

من مواليد بزيزا (قضاء الكورة - لبنان الشمالي) في عام ١٩٤٧. حصل في عام ١٩٦٩ على الإجازة التعليميّة في الفلسفة، ثمّ نال تبعاً للإجازة التعليميّة والماجستير والدكتوراه (عام ١٩٨٦، بدرجة الامتياز) في اللغة العربيّة وآدابها من جامعة القديس يوسف في بيروت.

المدير العامّ لمؤسسة الفكر العربيّ منذ عام ٢٠١٤

نائب رئيس جامعة القديس يوسف للشؤون الأكاديميّة منذ عام ٢٠٠٨ إلى عام ٢٠١٤، تاريخ تعيينه مديراً عاماً لمؤسسة الفكر العربيّ.

عضو في مجموعة من اللجان والهيئات التربويّة والفكريّة.

له مجموعة من المقالات والكتب باللغتين العربيّة والفرنسيّة في النقد الأدبي، والترجمة، والعلوم التربويّة، والتعليم العالي، فضلاً عن مجموعةٍ من الترجمات.



## الجوائز العربية: رؤى ومقترحات

الزميلات زملاء الأعزاء،

يطيب لي أن أبدأ كلمتي بتوجيه الشكر، باسم مؤسسة الفكر العربي وباسمي الشخصي، إلى سعادة الدكتور عبد العزيز السبيل، على دعوته الكريمة، واسمحوا لي أن أعرب عن سعادتي بقاء هذه النخبة من المسؤولين عن الجوائز العربية. وأنا واثق من أن الزميلات والزملاء المشاركين في لقائنا هذا يجمعون معي على تقدير القائمين على جائزة الملك فيصل الرائدة، وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، وعلى تقدير مبادرة الجائزة إلى تنظيم هذا المنتدى.

وقد رأيت أن خير ما يجسد إيماني بالأهمية البالغة التي ترتديها هذه المبادرة، هو تخصيص المدخلة التي طلب مني أن ألقياها، لعرض خمسة مقترحات صغتها في ضوء تجربة مؤسسة الفكر العربي في منح «جائزة الإبداع العربي»، وبناء على معرفتي بواقع الجوائز العربية ورؤيتي لآفاق تطويرها، وأيضاً وخاصةً من وحي هذا المنتدى.

أولاً: أدعو أولاً إلى تحويل لقائنا هذا إلى لقاء دوري.

ومسوغات هذا الاقتراح كثيرة ووجيهة، وليس أقلها شأننا أن عالمنا العربي زاخرٌ بالجوائز، ولكن كل واحدة منها تعيش في عالمها الخاص والمغلق، وغالباً ما تكون عن الجوائز الأخرى تصورات، إن لم تكن خاطئة، فهي في أحسن الأحوال ناقصة. وغني عن البيان أن هذه الجوائز، على تنوع فئاتها، واختلاف مجالاتها، وتعدد آليات عملها، تجمع بينها وحدة الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وهي، فضلاً عن ذلك، تواجه تحديات مشتركة. ولذلك، فإن المسؤولين عن هذه الجوائز بحاجة إلى التواصل والتشاور، من أجل التعارف الشخصي، وأيضاً للتعرف بصورة صحيحة وواقعية على الجوائز

الأخرى، وخاصةً من أجل التداول في شؤون إدارة الجوائز، والتباحث في القضايا التي هي موضع اهتمامهم وهمم الواحد، وتبادل التجارب والخبرات والرؤى، وإقامة علاقات التسسيق والتعاون، بما يؤول إلى تطوير كل جائزة على حدة، والارتقاء بالمستوى العام للجوائز العربية، ويسهم بالتالي في إغناء الحياة الثقافية في دولنا ومجتمعاتنا .

فانطلاقاً من هذه الاعتبارات، وبناءً على النتائج الايجابية التي ستُفضي مداولتنا بالتأكيد إليها، أفترحُ اعتبارَ منتدانا هذاَ منتدًى تأسيسياً، وتحويل لقاتنا الأول هذا إلى لقاءٍ دوري، يمكن مثلاً أن يعقد مرّةً كل سنة أو سنتين .

ثانياً: هذا الاقتراح الأول يستتبع بالضرورة اقتراحاً ثانياً مكملاً .

فالمأسسة التي أَدعو إليها تستدعي إنشاءً إطار تنظيمي يضمّ مروحةً واسعةً من الجوائز العربية . إن منطقتنا العربية، شأنها في ذلك شأن سائر المناطق، بل العالم، تعجُّ بالشبكات الوطنية، أو الإقليمية، أو الدولية، التي ينتمي إليها مَنْ يمارسون المهنة نفسها، أو ينشطون في المجال ذاته . والأمثلة على ذلك لا تُعدُّ ولا تُحصى، سواءً على مستوى الافراد (كثقابة الأطباء، أو المهندسين، أو المعلمين، أو الفنانين...)، أم على صعيد الهيئات والمؤسسات (على غرار جمعيات عمداء الكليات المتناظرة، المنضوية إلى اتحاد الجامعات العربية، أو الفرنكوفونية، كجمعية عمداء كليات التربية، أو الآداب، أو الحقوق...) . وأياً تكن التسمية التي يُمكن إطلاقها على الهيئة التي أفترح إنشاءها، فندعوها جمعية، أو رابطة، أو اتحاد الجوائز العربية، أو رابطة أمناء الجوائز العربية، وأياً يكن النظام الداخلي الذي يرعى نشاطها، مُحدداً مبادئها، وأهدافها، وشروط الانتساب إلى عضويتها، وآلية انتخاب مكتبها التنفيذي، ووتيرة اجتماعاتها...، فإن إنشاء هذه الهيئة يضمنُ تأمين استمرار لقاتنا هذا وديمومته، وتوسيع نطاقه، وتمييز نتائجه، وتفعيل توصياته .

ثالثاً: وأما الاقتراح الثالث فيتمثل في الدعوة إلى إعداد دراسة أكاديمية شاملة عن الجوائز العربية .

لا أظنُّ أنني أجانب الصواب إن اعتبرتُ، مع الكثيرين غيري، أنّ هذه الجوائز قد غدت، في السنوات الأخيرة، ظاهرةً لافتةً ومثيرةً للاهتمام، بسبب تزايد

عددها، والضجة الإعلامية التي ترافق الإعلان عن نتائجها، واختلاط الأبعاد الثقافية والاجتماعية والسياسية فيها، وتشكيلها مادة دسمة للنقاد ولتعليقات الناشطين على وسائل التواصل الاجتماعي.

ولا أدعي أنني رصدت كل ما كتب عن هذه الجوائز وحولها، ولكنني وثقت عدداً لا بأس به من أبرز التحقيقات والمقابلات والمقالات التي نشرت في الصحف والمجلات، وتناولت شؤونها وشجونها، وطالعت عينة ممثلة منها. لا يتسع المجال هنا لإجراء مسح كامل بها، أو الاستفاضة في عرض مضامينها، أو التعمق في تحليل مواقف أصحابها. حسبي الإشارة إلى أن الانطباعات العامة التي تكونت عندي تسمح بإبداء الملاحظتين الأولييتين الآتيتين.

فمن جهة أولى، هناك تركيز واضح على فئة واحدة من الفئات الكثيرة التي تنسب إليها الجوائز العربية، هي فئة الجوائز الأدبية، وذلك على حساب غيرها من الجوائز العلمية أو الفنية أو المجتمعية أو سواها. وضمن فئة الجوائز الأدبية، تستأثر الرواية بمعظم التغطية الإعلامية التي تحظى بها الجوائز العربية. ومرد ذلك إلى جملة أسباب، يتعلق بعضها بالموقع المميز الذي تحتله الرواية اليوم في النتاج الأدبي؛ ويتعلق بعضها الآخر بالشهرة الواسعة التي تتمتع بها حالياً جوائز الرواية، لا في العالم العربي فحسب، بل على الصعيد العالمي أيضاً، وقد أضحت حلبة مميّزة لاحتدام المنافسة على نيل جوائزها في أوساط المؤلفين، ومن أشدّ الفنون الأدبية استقطاباً لاهتمام دور النشر والمترجمين والنقاد والقراء، فضلاً عن تحويلها بصورة متنامية إلى مصدر رئيسي لكتابة سيناريوهات المسلسلات التلفزيونية والأفلام السينمائية.

ومن جهة ثانية، وبعيداً عن التعميم الذي يحجب حقيقة وجود استثناءات معتبرة، بإمكاننا أن نلاحظ ما يشوب معظم المقالات والتحقيقات والمقابلات التي تتناول الجوائز العربية، من تسرع في إصدار الأحكام، ومغالاة في توجيه النقد، من خلال رسم مجموعة من التساؤلات والشبهات حول أهداف الجوائز المضمرة، وما يمارسه القائمون عليها من ضغوطات على لجان التحكيم، ومن خلال التشكيك في كفاءة أعضاء لجان التحكيم، أو

نراحتهم، أو المعايير التي يطبقونها في تقييم الأعمال المرشحة، فضلاً عما تتسم به هذه الكتابات من اجتزاء، بسبب اقتصارها على الإضاءة على بعض جوانب الجوائز، وتغييبها لجوانب أخرى لا تقل عنها أهمية. ولعل من أبرز ما يمكننا تسجيله في باب المآخذ على الكثير من هذه الكتابات أنها تكتفي بتصويب سهام النقد، وقلما تُعنى بتقديم الاقتراحات العملية والبناءة التي من شأن الأخذ بها تخليص الجوائز مما يخالطها من شوائب، والارتقاء بها إلى المستوى المنشود.

وبصرف النظر عن صوابية أو عدم صوابية الموقف المبدئي الراض لمفهوم الجوائز، والمشكك في جدواها، وبصرف النظر عن صحة أو بطلان الاتهامات الموجهة إلى مُنشئ الجوائز العربية ومموليها والمشرفين على إدارتها، وإلى لجانها التحكيمية والقرارات التي تصدرها، فإن الحكمة تقضي بأخذ كل ما يُنشر من تحليلات وتعليقات حول الجوائز العربية بعين الاعتبار، لا بل يبدو لي من باب الفطنة أن تسعى كل جائزة إلى الاستفادة من هذه الكتابات في المراجعة التي لا بد لها أن تجرّيها بصورة دورية لأنظمتها وآلياتها، وأن تستخدمها في عملية النقد الذاتي التي من واجبها الأخلاقي كما من مصلحتها أن تقوم بها. وهذا هو بالضبط ما تخضع له حالياً «جائزة الإبداع العربي» التي تمنحها مؤسستنا.

ففي ضوء هذا الواقع وهذه المعطيات، قد يكون من المفيد، ولعله من الضروري، إجراء دراسة شاملة حول الجوائز العربية. قد تتخذ هذه الدراسة شكل مجموعة من الأبحاث يتم نشرها في كتاب، أو قد تستدعي تخصيص إحدى رسائل الماجستير، بل إحدى أطاريح الدكتوراه، وربما أحد المؤتمرات، لدراسة ظاهرة الجوائز العربية دراسة متكاملة، تغطي مختلف عناصرها وجوانبها وأبعادها، وتُعنى أيضاً بتحليلها، وتقييمها، وطرح إشكالياتها وتحدياتها، وتسعى إلى الإجابة عن الأسئلة التي قلما أعطيت عنها أجوبة علمية وموضوعية وواقعية، تبين أثر هذه الجوائز في مسيرة المرشحين لنيلها والفائزين بها، ووظائفها التحفيزية للمواهب الناشئة، وتبرز بصورة خاصة موقع هذه الجوائز ودورها في الحياة الثقافية العربية، من دون أن تُهمل بالطبع صوغ الرؤى الاستشرافية حول مستقبلها وآفاق تطويرها.

رابعاً: أمّا الاقتراحُ الرابعُ فيتعلّق بإصدار «دليل الجوائز العربيّة».

تجدُر الإشارةُ في هذا الصدد إلى أنّ «دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة»، كانت قد أصدرت في إطارِ سلسلة «كتاب الرافد» الذي يُوزَع مجاناً مع مجلّة الرافد، كتاباً بعنوان الجوائز العربيّة، وذلك مع عدد المجلّة ١٢٧ بتاريخ أكتوبر/ تشرين الأوّل ٢٠١٦. هذا الكتاب هو ثمرةُ جهودِ استقصائيّة كبيرة ومشكورة، وقد أعدّه د. أشرف صالح محمّد ود. أنور محمود زناتي. يتألّف الكتاب من مقدّمة وقسمين. عرّف المؤلفان في المقدّمة بمصطلح الجائزة، ووضعاً ظاهرةً منحها في إطارها التاريخيّ بدءاً من الحضارة الإغريقيّة، ثمّ عرضاً الأهداف التي توخّاها من إعداد هذا الدليل، وذكر المصادِر المعتمَدة في جمع البيانات، وأبرزها الجديد الذي يضيفه كتابهما إلى المحاولات السابقة في هذا المجال، واعتبرا أنّه «أوّل محاولة لإثراء المكتبة العربيّة بإصدار جديد يتناول الجوائز المتخصّصة في الوطن العربيّ في مختلف المجالات، وحصرها، وتقديمها في أسلوب مصنّف ومبسّط للقارئ لتحقيق الاستفادة من هذه الجوائز» (ص ١٥). يتضمّن القسم الأوّل من الكتاب (ص ٢١ - ٢٦٤) «الجوائز الإقليميّة»، ويتضمّن القسم الثاني «الجوائز القطريّة المحليّة» (ص ٢٦٥ - ٤٧٦)، وقد أثبت المؤلفان في آخر الكتاب كشافاً بالجوائز وفق الدول التي تُمنَح فيها.

لا أعرف بالضبط مدى انتشار هذا الكتاب، ولا عدد الذين تيسّر لهم الاطّلاع عليه، ولا الفئات التي ينتمون إليها، وفي مقدّمهم المشرفون على الجوائز العربيّة، والمرشّحون المحتملون للتقدّم لنيها. ولكنّي أميلُ إلى الاعتقاد أنّ دائرة المستفيدين من هذا الإصدار ضيّقة ومحدودة.

ولقد قمنا مؤخّراً، في مؤسّسة الفكر العربيّ، بإعداد تقرير حول أبرز الجوائز العربيّة، وذلك لاستعمالنا الداخليّ الخاصّ. تتبّع أهميّة هذا التقرير، بصورة أساسيّة، من المنهجية المعتمَدة في إعداده، سواءً على مستوى التعريف بالجوائز، أم على مستوى تصنيفها. وهو يتحلّى بثلاث ميزات رئيسية. أوّلها أنّ المعلومات الخاصّة بكل جائزة معروضة وفق نموذج موحد، هو بمثابة بطاقة تعريفية موحّدة، تسمح بإجراء المقارنات المضيئة. وميزته الثانية هي أنّ المعلومات التي يقدمها تشمل مروحة واسعة من العناصر. وأمّا ميزته الثالثة،

وهي مستمدة من الميزتين الأولى والثانية، فقوامها اشتماله على مجموعة من القوائم، منها قائمة بالجوائز مرتبة بحسب تاريخ تأسيسها، وأخرى نسبة إلى بلد المنشأ، وثالثة وفق الدول المستهدفة بالترشيحات، ورابعة تبعاً للمجالات، وخامسة بناءً على قيمة الجوائز المالية، فضلاً عن القوائم المبنية على أساس شروط الترشيح، أو عدد الدورات، أو معايير التحكيم.

فيبدو لي أننا بحاجة إلى دليل، يحدّث المعلومات التي يوفرها كتاب دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة، ولكنه أيضاً يستكملها في ضوء البطاقة التعريفية التي وضعها فريق «جائزة الإبداع العربي» في مؤسسة الفكر العربي، ليفدو الدليل المقترح حقاً مرجعاً توثيقياً بجميع الجوائز العربية، ومصدراً ثرياً وموثوقاً للمعلومات، تعتمد الأطراف المعنية كافة، من مسؤولين عن الجوائز، ومرشّحين لنيها، وإعلاميين، وباحثين.

خامساً: يرمي الاقتراح الخامس والأخير إلى استحداث موقع، أو منصة إلكترونية، يستطيع الباحث أن يجد فيه، أو عليها، كافة المعلومات التي يوفرها الدليل الورقي.

ولكنّ الموقع أو المنصة يمتازان عن الدليل الورقي بمجموعة من السمات والخدمات، سأذكر أربعاً منها:

- ففي حين أنّ الدليل الورقي، مهما بلغ عدد النسخ المطبوعة منه، يقتصر تواجدّه على مراكز البيع في المكتبات، أو على أماكن المطالعة العامّة، كالمكتبات الجامعية، ومراكز التوثيق، ومراكز الدراسات والأبحاث، فإنّ الموقع الإلكتروني يؤمّن نشر المعلومات التي يتضمّنها التقرير الورقي على نطاق أوسع، بل بصورة غير محدودة، لأنّه يتيح الوصول إليها لكل متابع ومهتم، في كل بيت، ومكتب، ومدينة، وبلد.
- ومن جهة ثانية، فإنّ الموقع الإلكتروني يتّسع لما لا تتسع له صفحات الدليل الورقي من معلومات، كاستمارة الترشيح، وشروطه، ومعايير التحكيم...، ويسمح بعرضها بطريقة مَسهبة ومفصّلة.
- وبخلاف الدليل الورقي الذي يخضعُ تحديثه لإجراءات معقّدة، وتستغرقُ طباعته وقتاً ليس بالوجيز، فإنّ بإمكان المشرفين على كل جائزة، بالتنسيق مع



الجهة المسؤولة عن إدارة الموقع الإلكتروني أو المنصة، وشرط حصولهم على اسم المستخدم (Username) وكلمة مرور (Password)، الولوج إلى الموقع وإدخال التعديلات والإضافات الخاصة بجائزتهم، وذلك بصورة دورية، ومتواصلة.

- فضلاً عن ذلك، من شأن إنشاء هذا الموقع أن يسمح لكل جائزة، لا بنشر المعلومات عنها فحسب، بل أيضاً بالإعلان عن مواعيد فتح باب تقديم الترشيحات لنيلها، وعن شروطها، ومختلف التفاصيل والمعطيات الخاصة بها، كما يسمح بنشر أخبارها وقائمة الفائزين بها، ووقائع حفل توزيعها.

الزميلات والزملاء الأعزاء،

هذه الاقتراحات الخمسة مستقلة، بمعنى أنه بالإمكان البدء بتنفيذ بعضها وإرجاء تنفيذ بعضها الآخر إلى فترة لاحقة. ولكنها اقتراحات مترابطة ومتكاملة، وهي كلها قابلة للتحقيق. ويسعدني أن أعتنم مناسبة انعقاد منتدانا هذا لأعلن رسمياً عن تبني مؤسسة الفكر العربي الاقتراح الخامس الأخير الذي عرضت للتو خطوطه العريضة، وعن استعدادها للمباشرة فوراً بوضعه موضع التنفيذ، وهي تعوّل على تعاونكم معها في إنجاح هذه المبادرة، وتتطلع أيضاً إلى تعاون المسؤولين عن الجوائز العربية التي لم تتمثل في هذا اللقاء. كما يسعدني أن أعلن عن استعداد مؤسستنا للتعاون معكم من أجل المساهمة في تحويل الاقتراحات الأربعة الأخرى إلى إنجازات، والارتقاء بجوائزنا العربية إلى المستوى الذي يؤهلها لبلوغ الأهداف المرجوة من إنشائها.





## مُنْتَدَى الْجَوَائِزِ الْعَرَبِيَّةِ

• صندوق البريد ٢٢٤٧٦، الرياض ١١٤٩٥ المملكة العربية السعودية • هاتف +٩٦٦ ١١ ٤٦٥٢٢٥٥ • فاكس +٩٦٦ ١١ ٤٦٥٨٦٨٥  
• PO Box 22476, Riyadh 11495 Kingdom of Saudi Arabia • Tel +966 11 4652255 • Fax +966 11 4658685

[www.kingfaisalprize.org](http://www.kingfaisalprize.org) - [info@kingfaisalprize.org](mailto:info@kingfaisalprize.org)